

قصص الأنبياء

[201] ولما رجعت هاجر وضعت إسماعيل عليه السلام. قالوا: وولدت له ولابراهيم من العمر ست وثمانون سنة، قبل مولد إسحاق بثلاث عشرة سنة. ولما ولد إسماعيل أوحى الله إلى إبراهيم يبشره بإسحاق من سارة، فخر الله ساجدا، وقال له: قد استجبت لك في إسماعيل وباركت عليه وكثرته ونميته (1) جدا كثيرا (2)، ويولد له اثنا عشر عظيما، وأجعله رئيسا لشعب عظيم. وهذه أيضا بشارة بهذه الأمة العظيمة، وهؤلاء الاثنا عشر عظيما هم الخلفاء [الراشدون (3)] [الاثنا عشر، المبشر بهم في حديث عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يكون اثنا عشر أميرا ". ثم قال كلمة لم أفهمها، فسألت أبي ما قال. قال " كلهم من قريش ". أخرجاه في الصحيحين. وفي رواية: " لا يزال هذا الامر قائما، وفي رواية عزيزا، حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ". فهؤلاء منهم [الائمة (4)] الاربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ومنهم عمر بن عبد العزيز أيضا، ومنهم بعض بنى العباس. وليس المراد أنهم يكونوا اثني عشر نسقا بل لابد من وجودهم. وليس المراد الائمة الاثنى عشر الذين يعتقد (5) فيهم الرافضة، الذين أولهم

(1) ا: ويمنته (2) ا: كبيرا (3) ليست في ا

(4) ليست في ا (5) ا: يعتقدون (*)